

الجزاء: الجنة والنار

الوضعية المشكّلة:

عند زيارتك لأحد أقاربك لاحظت أن أحد أبناءه يدخن، كما أنه لا يصلي، فلما سألت أخاه، قال: إن والده قد أعطاه كامل الحرية في التصرف، ولا يجب مضايقته بكثرة النصائح والتوجيهات حتى لا يكرهه. ✓ فما موقفك من ذلك؟ ولماذا؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُورُ ﴿٢﴾﴾

[سورة الملك، الآيتان: 01 - 02]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿١﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٢﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٣﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا شِيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٦﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٧﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٨﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٩﴾ فِي مَفْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿١٠﴾﴾

[سورة القلم، الآيات: 46 - 55]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَا أَبِي؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبِي».

[رواه البخاري]

قراءة النصوص ودراستها:

1 - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة الملك:

سورة الملك: مكية، وعدد آياتها 30 آية، ترتيبها 67 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الطور"، ميت بهذا الاسم لاحتوائها على أحوال الملك، سواء كان الكون أم الإنسان، وأن ذلك ملك الله تعالى، يدور محور السورة حول العقيدة وأصولها الكبرى، حيث تناولت أهدافا رئيسية ثلاثة، وهي: إثبات عظمة الله وقدرته على الأحياء والأمانة، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، ثم بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - شرح المفردات والعبارات:

- بيده الملك: أي ملك السماوات والأرض.
- ليلوكم: ليختبركم.
- الساعة: المقصود يوم القيامة.
- أدهى وأمر: أمرها عظيم وأشد مرارة لهولها.
- ضلال: حيدة عن الحق.
- سحر: نار تتأجج بهم وتحرقهم.
- سقر: من أسماء جهنم (شديدة الحرارة).
- خلقناه بقدر: أي صادر عن علمه وقدرته وإرادته تعالى.
- أشياعكم: أتباعكم وأشباهكم في الكفر.
- الزبر: اللوح المحفوظ.
- مستطر: أي مكتوب.
- نهر: ضياء وسعة.
- مقعد صدق: مجلس حق لا لغوفيه ولا تأثيم وهو الجنة.
- ملك مقتدر: يقدر على ما يشاء.

2 - مضامين النصوص الأساسية:

- ① بيان الله تعالى أن الابتلاء والاختبار هو غاية خلق الحياة والموت.
- ② تأكيد الله تعالى أن الساعة أمر حاصل، ووصفه نعيم أهل الجنة وحال أهل الكفر في النار.
- ③ طاعة الرسول ﷺ طريق مضمون لدخول الجنة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - الجزء بالجنة والنار والأدلة على ذلك:

1 - تعريف الجنة والنار:

أ - تعريف الجنة:

الجنة: لغة: هو البستان العظيم الذي يستر ما بداخله، ومنه الجنان والحديقة ذات الشجر، وشرعا: هي الدار التي أعدها الله تعالى لمن أطاعه من عباده المؤمنين، وما اشتملت عليه من النعيم المقيم، والزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم سبحانه، ولجنة أسماء عدة: دار السلام، دار الخلد، دار المقامة، جنة المأوى، جنات عدن، الفردوس، النعيم، مقعد صدق ...

ب - تعريف النار:

النار: لغة: هو اللهب الذي يبدو للحاسة، وللحرارة المجردة ولنار الحرب، وشرعا: هي دار العذاب التي أعدها الله تعالى للمكذبين الذين كفروا بالله وعصوا رسله، وللنار عدة أسماء: جهنم، الجحيم، السعير، سقر، الحطمة، الهاوية ...

2 - الأدلة العقلية والنقلية على وجود الجنة والنار:

- ✓ ربط الله تعالى الجنة بأعمال الخير تحفيزا للإنسان ليقوم بها فيفوز فوزا عظيما في الدنيا والآخرة، كما ربط النار بكل أنواع الشر والآثم التي نهى سبحانه وتعالى عنها كي لا يخسر العبد آخرته ودنياه، والجنة والنار من الأمور الغيبية التي جاءت بها نصوص الوحي وأكدها العقل:
- من النقل: في غير ما أية من القرآن الكريم بين الله سبحانه بأن الجنة في الآخرة هي جزاء المتقين ومأوى المؤمنين، وأنها مراتب ودرجات تتناسب ومستوى تدين الإنسان وإيمانه وعمله الذي قدمه في الحياة الدنيا، وأن النار مأوى الظالمين والجاحدين المكذبين والمتكبرين، وسورتي النازعات والقمر نموذجاً.
- ✓ من العقل: من تمام حكمة الله تعالى وعدله أن يفرق بين وليه وعدوه وبين أهل طاعته وأهل معصيته، وإلا فإن التسوية بينهما تناقض العدل والحكمة، فإذا كانت نقصا في حق البشر فكيف بالله المتصف بصفات الكمال والجلال، كما أن في التسوية منافاة للغاية من الخلق، فلا بد أن يعاقب العاصي ويثيب المطيع وإلا كان ظلها في حق العباد، وأما ما يتعلق برحمة الله تعالى، فرحمته وسعت كل شيء وهي عامة في الدنيا إلا أن رحمته في الآخرة خاصة بأهل الإيمان وليس للكافرين فيها نصيب.

II - طريق الفوز بالجنة والنجاة من النار وثمرات الإيمان بهما:

1 - أسباب دخول الجنة وتجنب عذاب النار:

بين لنا رسول الله ﷺ طريق النجاة من النار وطريق الجنة ومن بين الأسباب المحققة لذلك:

- ✓ طلب العلم النافع وخشية الله تعالى بالغيب.
- ✓ الإيمان والعمل الصالح والقيام به على الوجه الأمثل والإخلاص فيه، والإكثار من الدعاء والاستغفار والذكر، والبر بالوالدين، وصلة الرحم، والنهي عن المنكر، وحسن الخلق مع الناس.
- ✓ ترك الشرك والكفر والعمل على تطهير النفس من الحسد والظلم والرياء والكبر والنفاق والخيانة والبغض والشح والحرص على الدنيا لذاتها.
- ✓ تقوى الله والمصارعة إلى التوبة والإقلاع عن المعاصي.
- ✓ شكر الله على نعمه.
- ✓ وقاية الأهل والأولاد بتأديبهم وتعليمهم وإجبارهم على أمر الله.

2 - ثمرات العلم والإيمان بالجنة والنار:

- ✓ حب الله ودوام الصلة به وحب رسوله ﷺ والاعتناء به.
- ✓ خشية الله تعالى وخشوع القلب الذي يورث التواضع والإحسان.
- ✓ تحرير النفس من الهم والحزن، إذ يقتضي الإيمان الإقرار بأن الله الأمر من قبل ومن بعد.

- ✓ عدم التعلم لذاته وإنما لتوجيه العمل وتصحيحه بما يتوافق وشرع الله.
- ✓ الرفع من قوى المؤمن المعنوية وربطها بخالقها مصدر الخير والبر والكمال ومن خلال الشعور بالتكريم والعزة ورفع التكليف.
- ✓ التمتع بصحة نفسية وحياة طيبة تسلم أمورها لله في السراء والضراء.
- ✓ الدعوة إلى الله على بصيرة وهدى منه سبحانه في الدنيا والوعد بالجنة لمن سلك طريق العلم.
- ✓ تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها.
- ✓ شكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة واستعمالها فيما يرضيه.